دائما فإذا أراد الله بالعبد الوصول إلى صفاء المعرفة
ثم وصلها رفع عنه الحجاب بينه ويبقى ما كان مودعا
في حقيقة روحه من المعارف والعلوم فيعرف
الأمور على حقائقها ولم تكن تنكشف فيه
بعد المعرفة وإنما كانت مخزونة في حقيقته ثم رفع
له الحجاب عنها فإذا رفع له الحجاب عنها
عرف ما كان في حقيقة روحه من العلوم والمعارف
وعرف ما أفاض عليه من الحكم الإلهية
بعد المعرفة ما لم يكن في روحه قبل
وأدرك الفرق بين الأمرين وهذا يعلمه جميع العارفين
والدليل البين على ذلك أن الإنسان هو
عين روحه وماهيته لا غير وإنما هذا الجسد الظاهر
لروحه كالثوب الملبوس فليس الإنسان إلا الروح ثم هو
الآن في حجاب عن إدراك حقيقة روحه لا يعلمها ولا يدركها
وهي عينه فإذا أراد الله بلوغ المعرفة وصفائها رفع
له

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٢٢٧

له الحجاب عن حقيقة روحه فيدرك حقيقتها إدراكا ذوقيا
وكشفا عينيا يقينيا وأدرك ما أودع فيها من العلوم
والأمر إذ هي الآن محجوبة عنه وهو عينه فهذا أعظم
شاهد على ما قلنا، في حقيقته صلى الله عليه وسلم
ثم قال الشيخ رضي الله عنه
الألوهية
المشهودة لغير الله تعالى فمنهم متعلقة الألوهية
محضا لا تعلق فيه للخلق ومنهم من الألوهية
متعلقة بالخلق تعرف تلك المعاني الإلهية بالخلق
وتعرف المخلوقات بتلك المعاني الإلهية ولا بد
لكل كامل من شهود الأمرين ومن أعظم الشواهد
على ما ذكر قوله صلى الله عليه وسلم
قبل النبوة
فإن كون علوم النبوة والرسالة والكتاب والإيمان
موجودة مغطاة عليه بحجاب كما قاله عليه السلام
في نومه فإن علومه التي كان يعلمها في اليقظة مغطاة
عليه في وقت النوم حتى إذا استيقظ زال عنه حجابه

Copyright © King Saud University